مجلة الاتحاد العربى للنشر العلمى
الإصدار الثالث والعشرون
المجلد (٦) العدد (٣)
٢٠٢٥ (١٤-١)

United Arab Scientific Publishing Company

مجلة الاتحاد العربى للنشـــر العلمـــى

تأثير اللوبي اليهودي على القضية الفلسطينية منذ عام ١٩٤٨م.

د/ ربيع محمود محمد مهدي
(جامعة الحسن الثانى بالدار البيضاء _ كلية العلوم القانونية والاقتصادية والإجتماعية _ عين الشق)
نشر إلكترونياً بتاريخ:١ يوليو ٢٠٢٥ م

الملخص:

تعتبر المصالح القومية المحدد الرئيسي للسياسة الخارجية الامريكية، إلا أنه عندما يتعلق الأمر بسياسة أمريكا تجاه الوطني العربي، وخاصة القضية الفلسطينية فإن عوامل أخرى تساهم في تحديد عملية صناعة القرار الأمريكية، إذ تأخذ أمريكا بعين الاعتبار مصلحة حليفها الاستراتيجي في المنطقة، ألا وهو إسرائيل، وهنا تخضع الولايات المتحدة لضغوط اللوبي الصهيوني المتغلغل داخل مختلف مؤسسات صناعة القرار الأمريكية خاصة الكونغرس والبيت الأبيض، وبالتالي إن الجمع بين التأييد القوي لإسرائيل والجهد الموازي لنشر الديمقراطية في المنطقة قد أثار الرأي العام الإسلامي وعرض الأمن الأمريكي والعالمي للخطر، وبالتالي هذه الوضعية ليس لها مثيل في التاريخ السياسي الأمريكي، وهذا ما يعكس العلاقات الاسرائيلية الأمريكية أو الأصح اللوبي الإسرائيلي وتأثيره على الولايات المتحددة الأمريكية.

الكلمات المفتاحية :(السياسة الخارجية - القضية الفلسطينية - اللوبي اليهودي _الكونغريس– الديمقراطية)

Abstract:

National interests are the primary determinant of American foreign policy. However, when it comes to American policy toward Arab nationalism, particularly the Palestinian issue, other factors contribute to shaping American decision-making. America takes into account the interests of its strategic ally in the region, Israel. Here, the United States is subject to pressure from the Zionist lobby, which is deeply embedded within various American decision-making institutions, especially Congress and the White House. Consequently, the combination of strong support for Israel and the parallel effort to spread democracy in the region has stirred Islamic public opinion and endangered American and global security. This situation is unprecedented in American political history, reflecting Israeli-American relations, or more accurately, the Israeli lobby and its influence on the United States.

Keywords: (Foreign Policy- Palestinian Issue- Jewish Lobby-Congress– Democracy)

المقدمة:

تخضع السياسة الخارجية الأمريكية لمجموعة من المؤثرات التي تتراوح أهميتها وتأثيرها من جماعة إلى أخرى، وبالتالي ما يميز هذه المجموعات أنها لا تسعى للوصول إلى السلطة، وخاصة للتأثير في مؤسسات صنع القرار الرسمية. وفيما يتعلق بالسياسة الخارجية الأمريكية تجاه الوطن العربي، تتداخل عدة عوامل تؤثر في صناعة القرار، بما يتوافق مع مصالح واهداف تلك الجماعات، ونجد من بين أهم اللوبيات، يعتبر اللوبي الصهيوني أحد أبرز المؤثرين في السياسة الخارجية الأمريكية تجاه الوطن العربي، واحتل اليهود لفلسطين عام ١٩٤٨، مارست عدة شخصيات وجماعات يهودية ضغطت على واشنطن لكسب دعمها في مواجهة الدول العربية. وتكللت هذه المجهودات بظهور اللوبي الصهيوني بشكل منظم الذي أصبح المؤثر الأساسي في السياسة الخارجية الأمريكية الخاصة التي تتعلق بالصراع العربي الإسرائيلي.

كما هو الحال مع اهتمام الولايات المتحدة بالمسألة الفلسطينية، لا يمكن تحقيق ذلك من خلال الصراع العربي الإسرائيلي - منطقة الشرق الأوسط، ومن اهتماماتها الدولية بصورة عامة، وقد جرى تحديد مصالح الولايات المتحدة في الشرق الأوسط، من خلال العقود الأربعة الماضية، في سياق الحرب الباردة والتنافس الشديد بين المعسكرين الرأسماليين بقيادة الولايات المتحدة، والاشتراكيين بقيادة الاتحاد السوفيتي، بشأن بسط النفوذ في هذه المنطقة المهمة الاستراتيجية والاقتصادية. وقد حاولت الولايات المتحدة، في هذا المجال، احتواء توسع النفوذ الشيوعي الذي رأت فيه مصدر تهديد لمصالحها في المنطقة. وتتطلب عملية حماية المصالح الدولية في الشرق الأوسط دعم وحماية أنظمة الحكم المؤيد للغرب في المنطقة مما وصف بخطر النفوذ الشيوعي، وفي مواجهة التحديات والحركات الثورية والراديكالية المناهضة للغرب وفي هذا السياق، رأت الولايات المتحدة في إسرائيل توازنًا وحلًا لخططها، ولا يبدو أن مصالح إسرائيل والولايات المتحدة كانت في معظم الأحيان منسجمة أو حتى متطابقة، وذلك على الرغم من نشوء تباين مؤقت ناجم عن اختلاف في تصورات كل طرف من المصالح الخاصة إلى ٣ لكن البعض يعتقد أن علاقة واشنطن وإسرائيل شكلت، في الوقت نفسه، عبَّرت عن دعمها للولايات المتحدة لأن دعمها لإسرائيل شبه المطلق دفع بعض الدول العربية، كمصر وسوريا، إلى السعي من أجل إقامة علاقات أوطد مع الاتحاد السوفيتي.

وبالتالي كان دعم الولايات المتحدة لإسرائيل ناجما، أيضًا، عن مهمة خلقية وسياسية، وفقدان تعاطفت مع إنشاء دولة لليهود الذين تعرضوا للاضطهاد والعداء للسامية في دول أوروبا، إلى أن الولايات المتحدة نظرت إلى إسرائيل، منذ نشأتها، وهي دولة ديمقراطية موالية للغرب، وقد يكون هناك لوبي صهيوني قوي في الولايات المتحدة بشكل عام مهما كان الأمر في ضمان توفير دعم الولايات المتحدة لإسرائيل. وبالتالي كيف ساهم تأثير اللوبي اليهودي على القضية الفلسطينية منذ عام ١٩٤٨م؟

كيف تبلورت القضية الفلسطينية في السياسة الخارجية الأمريكية تاريخيًا؟ وأين تتجلى قضية فلسطينية في الساحة الإقليمية؟ وماهي الحلول الممكنة لتبني عملية السلام الفلسطينية - الإسرائيلية؟ وأين يبرز دور منظمة التحرير الفلسطينية في هاته القضية الدولية؟

المطلب الأول: القضية فلسطينية في السياسة الخارجية الأمريكية تاريخيًا.

سنحاول في هذا المطلب إلقاء الضوء على طبيعة السياسة الأمريكية تجاه القضية الفلسطينية وتحولاتها، من خلال سرد تاريخي للمواقف الأمريكية تجاه تطورات الأحداث في فلسطين. ثم الخوض في التحولات التي طرأت على التوجهات السياسية الفلسطينية، مستعرضًا أهم المراحل التي أثرت على اتجاهات منظمة التحرير وحركة المقاومة الإسلامية والحماس والدور الذي لعبته الولايات المتحدة في إحداث تغييرات في هذه التوجهات.

الفقرة الأولى: تبلور القضية الفلسطينية في العقل السياسي الأمريكي

لم تكن الولايات المتحدة ذات صلة بالقضية الفلسطينية قبل صدور وعد بلفور عام ١٩١٧، فالواضح لقارئ تاريخ ارتباط الولايات المتحدة بالقضية الفلسطينية الخاصة، وبالشرق الأوسط بشكل عام، أن العقود التي سبقت صدور الوعد، لم تتحمل حضور الولايات المتحدة في الشرق الأوسط أو حتى تمتلكها لسياسة واضحة تجاهه. وعلى الرغم من ذلك، فإن هذا لا ينفي امتلاك الولايات المتحدة للمعرفة عن فلسطين بصرف النظر عن التسمية التي كانت مفيدة ثم وعن أهميتها سواء كانت دينية أو استراتيجية. ويعزو رشيد الخالدي ذلك إلى الدور الذي لعبته الروايات تاريخية وقصص دينية وردت في العقائد في تكوين صورة عن فلسطين لدى العقل الأمريكي

وفي توجيه للواقع، إن كثيرًا من الكتاب يشيرون إلى مساهمة الحركة الصهيونية العقلانية السياسية الأمريكية نحو فلسطين على الرغم من وجود عوامل أخرى في ذلك، فعند ظهورها على مسرح الأحداث في نهاية القرن التاسع عشر، وحضورها القوي، انتشارها وتغلغلها في المجتمع الأوروبي ومن ثم الأمريكي، أصبح يظهر على السطح نواياها تجاه إقامة وطن قومي لليهود في فلسطين. فمن خلال قراءة منطلقات الحركة الصهيونية يظهر لنا أنها تستند في جملها إلى فكرة مشتقة من عقائد التوراة وشرائع التلمود، وتدعو إلى العودة إلى أرض إسرائيل بحدودها التي ورد ذكرها في الكتب المقدسة لدى اليهود. ويلتقي هذا الفكر مع كثير من الحركات الأخرى بما في ذلك ما يعرف بالمسيحية الصهيونية، والتي أيضًا تنطلق من فكر ديني يعتبر قيام دولة إسرائيل أنه تحقيق لنبوءة الكتاب المقدس، والعلامة على قرب عودة المسيح إلى الأرض ثانية. وتنظر إلى فلسطين على وجه الخصوص أنها وطن اليهود القومي، وأن الاستيطان فيها حق رباني لا يجوز التخلي عنه

وبالنظر إلى هذه المنطلقات، فإن الحركة الصهيونية بالضرورةمن تكثيف نفوذها ونشاطاتها في المواطن الحساسة في القيادة السياسية وهذا ما دفعها إلى تقوية ارتباطها بصناع القرار السياسي في الدول العظمى، منطلقة من افتراض أن السيطرة على مواطن صنع القرار في الدول العظمى، يساهم بالضرورة في التأثير في سياساتها نحو تحقيق طموحات اليهود في فلسطين وبالتالي فإن استراتيجيتها اعتمدت على التأثير في القرار السياسي الأمريكي من خلال الولوج إلى مواطن صنع القرار؛ كالكونجرس والسلطة التنفيذية. وبالنظر لآليات صناعة القرار داخل الكونجرس، والعبء الذي يتعرض له الأعضاء، فغالبا ما يلجأ العضو الهيئات وجهات استشارية في معظم القضايا المطلوب فيها رأيه

وهنا يظهر دور المؤسسات والهيئات اليهودية التي تعمل على تقديم المشورة التي تؤدي إلى كسب دعم هذا العضو لأفكارها وأطروحاتها؟.

ولتحقيق ذلك شهدت الفترة التي أعقبت فرض الانتداب على فلسطين حتى إعلان قيام دولة إسرائيل وهي الفترة التي تصاعدت فيها أحداث التمييز ضد اليهود في أوروبا، تكثيفا لأنشطة الحركة الصهيونية داخل الولايات المتحدة، مستغلة موجة السخط التي سيطرت على الأمريكيين تجاه ممارسات الفاشية والنازية لكسب تعاطفهم مع مطالبهم في إقامة كيان يهودي في فلسطين، توافق ذلك مع تكثيف نشاطها داخل المجتمع الأمريكي من خلال انتهاجها سياسة استراتيجية للتأثير في الرأي العام الأمريكي تجاه طموحاتها، فالإمكانات المادية واللوجستية التي تملكها؛ كامتلاك وسائل إعلام مختلفة واسعة الانتشار، مكنتها من بث مفاهيمها وأفكارها، وأطروحاتها تجاه إقامة دولة لليهود في فلسطين. وبالتالي فقد نجحت الحركة الصهيونية في كسب دعم الإدارة الأمريكية في كثير من المواقف التي تطلبت رفض المطالب العربية التي تحد من طموحاتها في فلسطين، أو في ممارسة ضغوط على بريطانيا من أجل السماح بهجرة أعداد من اليهود إلى فلسطين ١٠

كما لعب اللوبي الصهيوني كما يرى جون ميرشيمر دورا في إدخال القضية الفلسطينية إلى السياسة الأمريكية، من خلال دعمه لكثير من أعضاء الكونغرس، وأعضاء الحزبين الديمقراطي والجمهوري كذلك من خلال لعبه دورا في إثارة الشارع الأمريكي للتعاطف مع أهداف الصهيونية ومصالحها، ونشر ثقافة عامة في المجتمع السياسي الأمريكي حول مكانة إسرائيل الدينية، وأن مصلحة الولايات المتحدة ترتبط بمصالح إسرائيل بالضرورة، وبالتالي فقد خلق اللوبي الصهيوني لجان نشاط سياسية عديدة عبر الولايات المتحدة تقوم بالترويج لأفكاره وأطروحاته، والعمل على كسب دعم المرشحين للانتخابات من خلال دعم الحملات الانتخابية للمرشحين من ديمقراطيين وجمهوريين على حد سواء

ويشير المراقبون إلى أن النشاط الصهيوني هذا دفع بكثير من السياسيين الأمريكيين إلى الميل بشدة والتأثر بأفكار الحركة الصهيونية وتوجهاتها، وشكل عاملا مهما ساهم بوقوف السياسة الخارجية الأمريكية إلى جانب طموحات الحركة الصهيونية في فلسطين ولعل هذا التأثر يمكن لمسه بالتأييد الذي أبداه الرئيس ولسون لوعد بلفور، ودعمه لطموحات الصهيونية في فلسطين .

وعند قيام دولة إسرائيل اتجهت الإدارة الأمريكية إلى المبادرة بالاعتراف بها، وإظهار التزامها تجاه ضمان استمرارها. ومن خلال مساهمة الولايات المتحدة في قيام دولة إسرائيل يمكن فهم كيف أصبحت القضية الفلسطينية تأخذ حيزا من اهتمامات الولايات المتحدة، فقد أخذت أوجه الضمانات التي قدمتها الولايات المتحدة تجاه إسرائيل أشكال مختلفة، فمنها ما جاء من خلال تقديم دعم سياسي لها داخل أروقة الأمم المتحدة للقبول بعضويتها تارة، أو من خلال ممارسة ضغوط عليه لوقف إصدار قرارات تدينها على ممارساتها تجاه السكان العرب فلسطين

وفي شكل آخر جاء اقتصاديا من خلال توفير أشكال مختلفة من الدعم المالي والفني والعلمي، سواء عن طريق تقديم قروض أو تسهيلات ائتمانية، أو منح. وشكل ثالث جاء عسكريا، فمعروف أن استمرار وجود إسرائيل احتاج إلى قوة كبرى

تقف خلفها، وهذا ما أظهرته الإدارة الأمريكية من تعاون عسكري ساهم في تثبيت إسرائيل كقوة قادرة على حماية نفسها.

وهنا يبرز دور اللوبي الصهيوني مرة أخرى، فمنذ إنشاء دولة إسرائيل أصبح الهدف الرئيس الذي يسعى إليه اللوبي الصهيوني في الولايات المتحدة هو توجيه السياسة الأمريكية لدعم هذه الدولة ومساندتها، وقد كان ذلك بفضل المنظمات الصهيونية المتعددة العاملة في الساحة الأمريكية، والتي تغلغلت في مناحي الحياة كافة، وإن كان أشهرها اللجنة الأمريكية الإسرائيلية للشؤون العامة إيباك، ومؤتمر رؤساء المنظمات اليهودية الأمريكية الكبرى، والتي نشطت داخل أروقة النظام السياسي الأمريكي من خلال ترشيح أنصارها ليس على مستوى الحكومة الفيدرالية فقط وإنما أيضا في إدارات ومجالس الولايات والمدن الأمريكية، والضغط على الحكومة لتعيين هؤلاء في المراكز القيادية في الإدارة.

والواقع إن انحياز السياسة الخارجية الأمريكية لصالح إسرائيل يعزوه بعض المفكرين ومنهم جون ميرشيمر إلى العلاقة الخاصة التي تربط الولايات المتحدة بإسرائيل، وتعود بشكل كبير لأنشطة اللوبي كما ذكرنا سابقا، الذي يعمل بشكل علني على دفع السياسة الخارجية الأمريكية باتجاه تأييد إسرائيل، وتدفعه لتبنى مواقف داعمة لإسرائيل داخل الكونغرس

ويمكن استخلاص فكرتين رئيسيتين ساهمتا في تبلور القضية الفلسطينية في العقل السياسي الأمريكي

الأولى: أهمية الدور الذي لعبه اللوبي الصهيوني في توجيه السياسة الخارجية الأمريكية نحو الاهتمام بمصالح الحركة الصهيونية في فلسطين، من خلال استثارة التعاطف الشعبي الأمريكي نحو مأساة اليهود، وحقهم بدولة قومية في فلسطين. ومن خلال إبراز البعد الديني نحو وجوب تحقيق المنطلقات الفكرية التي تحملها شرائع التلمود وعقائد التوراة، إضافة إلى المساهمات المؤثرة التي تقوم بها المؤسسات والجمعيات المؤيدة لأفكار الصهيونية في التأثير على صناع القرار السياسي الأمريكي سواء أعضاء الكونجرس الأمريكي أو السلطة التنفيذية، من خلال تقديم المشورات التي تصب في مصلحة تحقيق أهداف الحركة .

الثانية: تقاطع المصالح الأمريكية واليهودية إزاء فلسطين، وفيما يخص منطقة الشرق الأوسط عموما، وإن التقاء المصالح يحتم على الولايات المتحدة تبنى مشروع قيام دولة يهودية في فلسطين، لتقوم بحماية المصالح الأمريكية في منطقة الشرق الأوسط التي بدأت تحتل مكاناً متميزاً في العالم نظراً لوجود ثروة نفطية هائلة فيه، فضلاً عن موقعه الاستراتيجي. وأخذ ذلك يتجسد عمليا بعد إعلان قيام دولة إسرائيل من خلال توفير الولايات المتحدة الضمانات الضرورية لبقائها من حيث الدعم السياسي والاقتصادي والعسكري.

الفقرة الثانية: موقع القضية الفلسطينية في التحولات الإقليمية والدولية

لعل الوضع في فلسطين وما يتناولها من تطورات له أكبر الأثر والتأثر في كل ما يجري من متغيرات وتحولات إقليمية وحتى دولية ليس بسبب مقولة فلسطين قضية العرب المركزية وإنما لطبيعة العدو الإسرائيلي نفسه الذي يتجاوز خطره حدود فلسطين ليستهدف المحيط الإقليمي؛ فيقصف المفاعل الذري في العراق، ويدمر قافلة على حدود السودان، ويعتدي على السيادة فوق الأراضي التونسية بغاراته على مقر قيادة منظمة التحرير الفلسطينية مستهدفة رئيسها ياسر عرفات، وينزل قواته البحرية ليغتال أحد أبرز القادة الفلسطينيين (أبو جهاد – خليل الوزير)، ويشارك في العدوان الثلاثي على مصر، ويتشارك مع الأنظمة العربية والإقليمية والدولية التي تشن حملة على سوريا لتدميرها اقتصاديا

وإضعافها عسكريا، وتعطيل دورها في دعم المقاومة واستعمالها منصة انطلاق إلى إيران والدول المستقلة عن الاتحاد السوفياتي سابقاً للوصول إلى حدود روسيا الاتحادية. إضافة الى ما تمثله من خصوصية في التمرد على قرارات الشرعية، والحصانة التي توفرها لها الولايات المتحدة الأمريكية وحلفائها الامبرياليين ما يجيز لها ارتكاب أبشع الجرائم والمجازر في حروبها العدوانية المتكررة على الدول المجاورة بلا حسيب ولا رقيب.

وبالتالي سيستمر الطرف الفلسطيني يراوح مكانه بينما تتابع اسرائيل تنفيذ مشروعها القائم على أساس أن فلسطين بحدودها التاريخية هي أرض إسرائيل اليهودية ، ما لم تعد الاعتبار للعامل الذاتي كعنصر حاسم في اتخاذ القرار مستفيداً من أوراق القوة في المتغيرات والتطورات على جميع الصعد الذاتية والإقليمية والدولية.

كما يجب ان تكون البداية بإجراء مراجعة لمسيرة الرهان على الحل السياسي التي أدت إلى نتائج مأساوية، ما يستوجب الخروج منها بوضع استراتيجية بالتوافق بين جميع الفصائل والفعاليات ومؤسسات المجتمع المدني، استراتيجية تشكل أرضية لوحدة وطنية قوية وفاعلة وصاحبة قرار يجسد الإجماع الوطني. وبعد هذه الخطوة ستجد القيادة الفلسطينية الجديدة الموحدة أمام الكثير من عناصر القوة في المتغيرات والأحداث الجارية، منها: ثقافة المقاومة وفعلها لا زالت موجودة وممكنة ولها من يدعمها ويحتضنها إقليمياً وربما دوليا، وخاصة في ظل أجواء ومناخات دولية بدأت تكتشف حقيقة اسرائيل بعنصريتها وعدوانيتها وأنها تعطل جهود السلام. فعندما تصل الإدارة الأمريكية من رئيسها إلى وزير خارجيتها إلى كبير مفاوضيها (أنديك إلى هذه القناعة، فهذا يعطي دلالة مهمة يسعى لها المفاوض الفلسطيني هي ألا يتم تحميله مسؤولية فشل المفاوضات ووصولها إلى طريق مسدود. إذن هذه فرصة لمغادرتها.

وبالعودة إلى قرارات الشرعية الدولية الصادرة عن هيئات الأمم المتحدة، وهي كثيرة، منها على سبيل المثال لا الحصر: قرار الجمعية العامة للأمم المتحدة رقم (٣٢٣٦) في الدورة ٢٩ الصادر عام ١٩٧٤ والذي يشير إلى حقوق الشعب الفلسطيني غير القابلة للتصرف" بما فيها "الحق في تقرير المصير ودون تدخل خارجي، والحق في الاستقلال والسيادة الوطنيين، والحق فبالعودة إلى دياره وممتلكاته اراض عام ٤٨

وفي قرار عام ١٩٨٢ يؤكد على حقوق الشعب العربي الفلسطيني وحقه في إقامة دولته العربية المستقلة وفي عام ٨٨ تذكرنا الجمعية العامة بقرار ١٨١ بأنها على علم بإعلان دولة فلسطين من قبل المجلس الوطني الفلسطيني انسجاما مع قرار الجمعية العامة ١٨١ ٢٤

وحتى موضوع العضو المراقب فقد حصلت عليها منظمة التحرير الفلسطينية منذ عام ١٩٨٨ بنص واضح ورغبة من الجمعية العامة في المساهمة في إنجاز حقوق الشعب الفلسطيني الثابتة والوصول بذلك إلى حل عادل وشامل في الشرق الأوسط، فقد قررت منح فلسطين بصفتها مراقبا حقوقا وامتيازات إضافية على الوجه المبين في الملحق لهذا القرار للمشاركة في دورات وأعمال الجمعية العامة والمؤتمرات الدولية التي تعقد تحت رعاية الجمعية العامة او اي جهة أخرى".

كما أن المتغيرات على الصعيد العالمي تفتح آفاقاً واسعة أمام القيادة الفلسطينية لتصحيح مسارها؛ فالولايات المتحدة الأمريكية لم تعد وحدها الأمر الناهي في هذا العالم فقد أخذت تبرز مراكز قوى جديدة أقرب لتفهم الموقف الفلسطيني ودعمه، خاصة بعد أن ظهر بالملموس وبالتجربة أن الأمريكي ليس وسيطاً عادلاً بل منحازاً بالمطلق إلى إسرائيل، وأن الإدارة الأمريكية من الرأس حتى الأسفل أعجز من أن تفي بوعودها التي قدمتها للفلسطينيين بإقامة دولة فلسطينية، ووقف الاستيطان ولا حتى تجميده، وتتراجع على حساب كرامتها ومصداقية قياداتها، أمام الرفض الإسرائيلي وتعنته

إذا أعادت القيادة الفلسطينية النظر في حساباتها السياسية وانفتحت إلى الرأي العالمي ستكتشف مدى التأييد والتضامن الذي تحظى به قضية فلسطين ونضالات شعبها. من السهل أن يلمس ذلك من يشارك في الملتقيات العالمية كالملتقى الاجتماعي العالمي الذي يحضره عشرات الآلاف وفلسطين هي القاسم المشترك الأبرز في نشاطاته وبرامجه وكذلك الملتقى الاجتماعي للهجرة واللجوء الذي يصفق حضور جلساته بالآلاف وقوفاً لفلسطين وليس لأي بلد آخر غيرها.

كما يعتبر الأمن أحد أهم هذه القضايا وأعقدها واكثرها خطورة على المستقبل الفلسطيني، إذ يحتل هذا الملف أهمية كبيرة لدى السلطة الفلسطينية وإسرائيل على حد سواء وحتى الأطراف الأخرى ومن بينها الولايات المتحدة الأمريكية ودول الطوق العربي، فمنذ أن تشكلت السلطة الفلسطينية في الضفة والقطاع وفق اتفاقيات أوسلو تطور هذا الملف إلى أحد أهم الملفات التي تبنى عليها أي اتفاقيات مستقبلية بين مختلف الاطراف في المنطقة ٢٧.

المطلب الثاني: التعاطي السلمي مع القضية الفلسطينية.

يمكن القول إن الساحة الإقليمية أصبحت مهيأة أكثر مما سبق نحو تحولات لصالح إسرائيل، ونحو مزيد من السيطرة على المحيط العربي لإحداث اختراقات في نسيجه بتبني سياسات التطبيع، وبخاصة في المجالات الاقتصادية، كإقامة شبكة من المشاريع الاقتصادية الإقليمية التي تضم إسرائيل، ومن جهة أخرى القضاء على الأنظمة التي تسعى لامتلاك أسلحة دمار شامل، وتدعم الإرهاب، وتهدد أمن إسرائيل والمصالح الأمريكية، وكانت المساعي تهدف أيضا إلى إخراج العراق من دائرة التأثير العربي كجزء من هذه المنظومة .

الفقرة الأولى: الحوار مع منظمة التحرير الفلسطينية.

كثيرا ما ارتبطت فكرة فتح حوار مع منظمة التحرير بمواقف المنظمة ومنطلقاتها تجاه إسرائيل، فالموقف الأمريكي منها لم يخرج عن جوهر توافقه مع مذكرة أمريكية - إسرائيلية صدرت عام ١٩٧٥ اشترط فيها عدم إجراء حوار أمريكي فلسطيني دون اعتراف المنظمة بقرارات الأمم المتحدة المتعلقة بالصراع العربي الإسرائيلي، ونبذ العنف والإرهاب، والاعتراف بحق إسرائيل بالوجود بدوره ساهم الكونغريس الأمريكي بتحويل مضمون المذكرة إلى جانب تعهدات هنري كيسنجر الإسرائيل بعدم التحاور مع منظمة التحرير، إلى قانون يلزم الإدارات الأمريكية بذلك ما لم تتجاوب المنظمة مع الشروط الأمريكية.

وبطبيعة الحال لم تكن هذه الاعتبارات مرتبطة فقط بصراع المنظمة مع إسرائيل، بل أيضا ذات صلة بالصراع الأمريكي السوفيتي نظرا للعلاقة التي تربط منظمة التحرير بالاتحاد السوفيتي، فنظرت إليها على أنها تنظيما إرهابيا» يشكل أداة سوفيتية لتهديد المصالحالأمريكية، وقد قادها ذلك لإغلاق المكاتب التمثيلية للمنظمة في الأمم المتحدة، ومركزها الإعلامي في واشنطن.

وبالتالي فإن منظمة التحرير كانت تنظر إلى الولايات المتحدة وتدخلها في الشرق الأوسط امتداد لسياسة غربية تهدف إلى السيطرة على الشرق الأوسط. وبحكم ارتباطها وعلاقتها بإسرائيل، والدور الذي تلعبه إسرائيل في حماية المصالح الأمريكية في المنطقة، ودورها في الحد من نفوذ الاتحاد السوفيتي، فإن المنظمة رأت أن التوجهات الأمريكية سوف تسير في اتجاه دعم إسرائيل سياسيا وعسكريا واقتصاديا، والعمل على تفوقها على دول المنطقة في المجالات المختلفة، كأساس لسياستها الخارجية في الشرق الأوسط. ومن هنا رأت المنظمة أن الدعم الأمريكي لإسرائيل يأتي في سياق توجهاتها لفرض سيطرتها وحماية مصالحها في المنطقة.

وفي هذا الصدد فإن هذا الانحياز يحكم طبيعة موقفها تجاه القضية الفلسطينية، ويحكم أيضا مراميها من المبادرات السلمية التي تطرحها، ولاسيما سعيها لتفكيك عناصر تهديد أمن إسرائيل، من خلال استقطاب الدول العربية إلى معاهدات سلمية تضمن لإسرائيل الأمن وتعمل على دمجها في الشرق الأوسط بمعنى أنها تنظر إلى الدور الأمريكي مكملاً ومساندا لإسرائيل في صراعها ضد الدول العربية وخطواتها ومبادراتها تتوافق مع الأهداف الإسرائيلية بوجه عام. وعليه يمكن تفسير سعي منظمة التحرير لتوثيق علاقتها بالاتحاد السوفيتي وكسب دعمه المادي والسياسي والعسكري كطرف آخر من الحرب الباردة، بأنه محاولة لخلق نوع من التوازن في القوى مع الطرف الآخر من الصراع

وبالتالي بدا واضحا أن الظروف والمحطات التي مرت بها منظمة التحرير الفلسطينية أدت إلى إحداث تحولات في سياق توجهاتها ومنطلقاتها واستراتيجياتها، والتي ساهمت في تغيير جوهري في مسارها بالانتقال من العمل العسكري إلى العمل السياسي. وما يعطي لهذه التحولات أهمية إلى جانب ما تحظاه كونها غيرت شكل أهداف واستراتيجيات العمل السياسي الفلسطيني أنها دفعت نحو تحول في نسق العلاقة الفلسطينية الأمريكية، عندما بدأ التقارب بينهما يتصاعد بعد تنازل المنظمة عن مبادئ أساسية في ميثاقها حين قبلت بقرارات الأمم المتحدة، وإبداء استعدادها للاعتراف بإسرائيل، ونبذ العنف بكافة أشكاله فحققت في الحين ذاته الشروط التي وردت في المذكرة الأمريكية الإسرائيلية لبدء الحوار الأمريكي الفلسطيني .

ومن هنا نستنتج أن توجه الإدارة الأمريكية للحوار مع منظمة التحريروإطلاق عملية سياسية تعطيها دورا فيها ينطلق

في أساسه من فكرتين

الأولى: أن وقف الانتفاضة يحتاج إلى بلورة عمل سياسي تكون فيه منظمة التحرير لاعباً أساسيا كونها أكبر المنظمات تمثيلا للفلسطينيين وأنها أبدت استعدادها ضمنا للاعتراف بإسرائيل والتخلي عن النهج العسكري. وهذا كان مخالفا لوجهة النظر الإسرائيلية التي كانت ترفض الحوار مع منظمة التحرير، وتعارض دخولها كطرف في أي عملية سلام.

الثانية: أن إدخال لاعب فلسطيني سوف يغير من نظرة الفلسطينيين نحو النهج العسكري للتعاطي مع الصراع، ويحوله إلى النهج السياسي، ويقود إلى خلق أجواء يسهل من خلالها الحديث عن القضايا الرئيسية كمشكلة اللاجئين، والقدس، والحدود، والمياه

الفقرة الثانية تبنى عملية السلام الفلسطينية ـ الإسرائيلية.

تاريخيا نظرت الولايات المتحدة إلى المشكلة الفلسطينية على أنها مشكلة لاجئين، وأن إيجاد حل لهذه المشكلة سوف يقود بالضرورة إلى إنهاء الصراع العربي الإسرائيلي، لذا نجد أن أوجه الحلول والمبادرات الأمريكية المقترحة ركزت على إيجاد حلول عملية لهذه المشكلة، ظنا منها أن حل قضية اللاجئين يشكل مفتاحا لتسوية الصراع العربي الإسرائيلي في هذا الخصوص ظهرت مبادرات عدة ومنها مبادرة جوزيف جونسون ولجنة التوفيق ومشروع دالاس وزير الخارجية الأمريكي عام ١٩٥٥ وقد تبنت مجموعة من الخطوات التي تقود إلى حل قضية اللاجئين، ولعل أهم هذه خطوات كانت الخطوات الاقتصادية كإقامة مشاريع اقتصادية تهدف إلى تنمية اقتصاديات الدول التي استقبلت اللاجئين، وتساهم في إنعاش الحياة الاقتصادية والمعيشية للاجئين وتوطينهم في الدول التي لجأوا إليها.

وعلى الرغم من أن بعض المبادرات قد تطرقت إلى عودة أعداد محدودة من اللاجئين، إلا أنها في واقع الأمر حكمت أيضا بمنظومة أمن إسرائيل، وهذا يعود إلى أسباب تكمن في أولا خوف الولايات المتحدة من أن يؤدي ذلك إلى تهديد أمن إسرائيل ووجودها، فعودة الأعداد التي هاجرت إلى ديارها وفق قرارات الأمم المتحدة، سيشكل تهديدا على أمن إسرائيل، والتي تعني عودتهم إلى منازلهم خروج اليهود منها

أما الجانب الثاني: فهذه العودة سوف تمحي الصبغة اليهودية عن دولة إسرائيل، وستجعل منها دولة ذات غالبية عربية، بينما ينحصر الوجود اليهود ضمن أقلية محدودة. وهذا التهديد الديموغرافي برأي الباحث ساهم في تعزيز المخاوف الأمريكية، وإدراكها مدى صعوبة تطبيق قرارات الأمم المتحدة الخاصة بعودة اللاجئين،

فإسرائيل لن تقبل بهذا الحل بناء على هذه الاعتبارات، وعليه جاء التوجه الأمريكي نحو إيجاد مشروعات عمل عامة في البلدان التي لجأ إليها الفلسطينيون كحل عملي

وبالتالي فقد عملت الولايات المتحدة على المضي في سياسة إعادة ترتيب اللاعبين في منطقة الشرق الأوسط على أسس تضمن السيطرة الأمريكية على مصادر القوة في الدول العربية. وهذا بطبيعة الحال استلزم تغيير طبيعة العلاقة العربية الإسرائيلية من حالة الحرب إلى حالة السلم والتعاون، وإقفال ملف الصراع العربي الإسرائيلي، فقد قام مسار التسوية على أساس استغلال أفضلية الوضع الدولي بالنسبة للولايات المتحدة وإسرائيل، في مقابل الوهن والانقسام العربي. ومن هنا فإن الإدارة الأمريكية سعت لتحقيق تلك الأهداف من خلال استراتيجيتين :

أولاهما تأتي من خلال تسويق مفاهيم جديدة في الشرق الأوسط كمفاهيم الديمقراطية، والتعاون الدولي، وحقوق الإنسان، وطرح مفاهيم التسوية وحل النزاعات بالسبل السلمية

أما ثانيهما، فتأتي بترويج قبول إسرائيل كدولة أمر واقع، وجعلها مركزا اقتصاديا وصناعيا، وعلميا في الشرق الأوسط، وإنشاء مشاريع اقتصادية مشتركة مع الدول العربية، تشجع جانب التعاون الاقتصادي بينهما. بمعنى أن الترتيبات السياسية والأمنية التي تقودها الولايات المتحدة في منطقة الشرق الأوسط، سوف تقدم الإسرائيل فرصة تحقيق مصالحها الاستراتيجية وأقلها الاندماج بصورة طبيعية في المنطقة

وقد تجلى ذلك واقعيا في عقد مؤتمر مدريد للسلام في تشرين أول عام ١٩٩١، وفكرة عقد المؤتمر جاءت لكي تشكل غطاء لعملية تفاوضية ذات مسارين متوازيين؛ مسار من المفاوضات السياسية الثنائية بين إسرائيل وكل طرف من أطراف النزاع على حدة، تسعى للتوصل إلى تسوية سياسية للخلافات الإقليمية بين إسرائيل والدول المجاورة لها، والتي يخضع جزء من أراضيها للاحتلال ومسار آخر المفاوضات متعددة بين غالبية الدول العربية وإسرائيل ومحورها عملية التطبيع مع إسرائيل في كافة المجالات، بحيث تتناول الترتيبات الاقتصادية والأمنية المستقبلية، وما يتعلق بالسيطرة على السلاح والأمن الإقليمي والتعاون الاقتصادي، والمياه والبيئة، واللاجئين على هذا الأساس كان المسار الفلسطيني حاضرا بشكل غير مباشر في هذه المفاوضات لاعتبارات دمجه مع المسار الأردني. إلا أن الحضور المباشر كان عبر مفاوضات سرية احتضنتها مدينة أوسلو. وتمخض عنها سلسلة من الجولات التفاوضية توصلت إلى اتفاق إعلان مبادئ بين الجانبين عام ١٩٩٣. كان أحد أهداف أوسلو الأساسية بالنسبة للولايات المتحدة وإسرائيل، إيكال المهمة الأمنية في الضفة وغزة إلى السلطة الفلسطينية، وتحرر إسرائيل من دارة الأماكن ذات التجمعات السكانية الفلسطينية. وأن العملية السياسية سوف تحل المشاكل الأمنية.

وإذا ما تطورت باتجاه آفاق معينة تصب في صالح الفلسطينيين فإن ذلك سوف يدفعهم إلى التخفيف من العنف والأعمال الإرهابية، فالسلام سوف يجلب الأمن.

وبطبيعة الحال فقد أسهم ذلك في تبديل شكل العلاقة التي سادت بين الولايات المتحدة ومنظمة التحرير. فأصبح ينظر إلى المنظمة على أنها شريك في عملية السلام والاستقرار في المنطقة، وجزء من المعادلة والائتلاف السياسي التي تقوده الولايات المتحدة في المنطقة. ليشكل ذلك نقطة بداية في التعاطي السلمي مع

القضية الفلسطينية، ولاسيما بعد أن نشأ كيان ممثل للفلسطينيين سمي بالسلطة الفلسطينية، فمن هنا تغير شكل التعاطي الأمريكي مع القضية الفلسطينية، فتحول إلى أسلوب المبادرات السلمية واللقاءات، والدعم المالي لتقوية مؤسسات السلطة، الأمنية خاصة وبالرغم من أن الإدارة الأمريكية لم يكن لها يد مباشرة في الوصول إلى اتفاق أوسلو في بدايته على أقل تقدير، إلا أن دنس روس يرى أن هذا الاتفاق ما كان ليتم لولا تبني الولايات المتحدة له، وتسويقه للعالم بشكل رسمي ٤٣. وبالتالي فإن تبني الولايات المتحدة اتفاق أوسلو جاء فرصة لها للتخلص من الضغوط العربية حول ازدواجية المعايير في التعامل مع الصراع العربي - الإسرائيلي لحساب إسرائيل. وجاء مناسبا لإظهار إيفائها لوعودها التي أطلقتها إبان حرب الخليج الثانية، فيما يخص عزمها الاهتمام بالقضايا العربية وحل صراعها مع إسرائيل والمشكلة الفلسطينية بالأخص، في ظل النظام العالمي الجديد. وبطبيعة الحال جاء مناسبا أيضا لكي تبقي على الوجود العربي في تحالفها المواجهة العراق، لأهمية تماسكه حول مبدأ عزل العراق. إلا أن الواضح من الدور الأمريكي، وحتى بعد تبني اتفاق أوسلو، أنه لم يرتق إلى محاولة حقيقية تسعى إلى حل المشكلة الفلسطينية، بل تعاملت معها كوسيلة لإظهار التوازن في علاقتها مع العرب وإسرائيل، وإبداء نوع من التعاطي مع القضايا العربية كمخرج لأزماتها مع الدول العربية ٤٤ ومن هنا يرون المراقبين أن الولايات المتحدة تعاملت مع مبادرات السلام بشكل عام كوسيلة للحفاظ على تحالفاتها من جهة، وتمرير مشاريعها ومخططاتها في الشرق الأوسط من جهة أخرى. فعندما كانت القوات الأمريكية تستعد لشن حرب على العراق عام ١٩٩٨، بادرت إلى إطلاق مبادرة جديدة لحل الصراع الفلسطيني الإسرائيلي لكسب دعم الدول العربية في مشروعها، والذي كان نتيجتها توقيع اتفاق واي ريفر.

وفي هذا الصدد يبقى للدور الأمريكي أهمية أخرى تكمن في نجاحه في إبعاد القضية الفلسطينية عن العمق العربي خلال عملية المفاوضات وإبقائها مقتصرة في دائرة صراع فلسطيني - إسرائيلي، ما ساهم في إضعاف الموقف الفلسطيني، ولاسيما أنه أعطى الإدارة الأمريكية فرصة ممارسة ضغوط مؤثرة على الجانب الفلسطيني دفعته إلى التراجع عن كثير من الثوابت، وحدت من كثير من الصلاحيات التي أعطيت للسلطة الفلسطينية.

وبالتالي فإن أهمية الدور الأمريكي تكمن في الأسلوب الذي اتبعته في التعاطي مع العملية السلمية بعد ذلك، فقد استطاعت الولايات المتحدة أن تجزئ العملية السلمية إلى مراحل طويلة الأمد، جاعلة إطارها الزمني إطارا مبهما. وهذا الأسلوب بحد ذاته أعطى إسرائيل -في ظل دعم سياسي أمريكي - فرصة للاستمرار في سياسة فرض الأمر الواقع على الشعب الفلسطيني، سواء من خلال استمرار بناء المستوطنات في الضفة وغزة وربطها بإسرائيل، أو تهويد القدس

كما نستنتج من خلال تتبع الدور الأمريكي لحل الصراع العربي الإسرائيلي بشكل عام أنه جاء مرتكزا في مجمله على ضمان أن لا تقود أي عملية تسوية إلى الإضرار بإسرائيل سواء أكان ذلك فيما يخص طبيعتها اليهودية، وكونهما دولة قومية لليهود، أو حتى بما يتعلق بأمنها وقدراتها العسكرية، أو فيما يتعلق بالتفوق الاقتصادي. لذا نلحظ أن المبادرات الأمريكية عملت على معالجة أو تعزيز هذه الجوانب الثلاثة بطرق مختلفة؛ فيما يخص قوميتها اليهودية، كان واضحا سعيها إما لدفع الفلسطينيين إلى التخلي عن عودة اللاجئين وذلك بتوطينهم في أماكنهم وهذا ما لمسناه من المبادرات الأمريكية سواء أشارت بشكل مباشر أو غير مباشر لذلك، أو ما جاء مقترحا بعودتهم إلى حدود عام ١٩٦٧ ، فمثلا ورد في مقترحات كلينتون لحل الصراع أن الدولة الفلسطينية يجب أن تكون نقطة الارتكاز للفلسطينيين الذين يختارون أن يعودوا إلى المنطقة، وإيجاد صياغة معينة بشأن حق العودة توضح أن ليس هناك حق محدد في العودة إلى إسرائيل نفسها، ولكنها لا تلغي تطلع الشعب الفلسطيني للعودة إلى المنطقة.

خلاصة:

يشكل تأثير اللوبي اليهودي على القضية الفلسطينية منذ عام ١٩٤٨م كان له دور بارز في تشكيل السياسات الدولية، وخاصة في الولايات المتحدة، وبعد تأسيس دولة إسرائيل، ازداد نشاط المنظمات اليهودية في دعم الدولة الجديدة وتعزيز حقوقها في الساحة الدولية.

كما يعد أحد أبرز ملامح هذا التأثير هو قوة اللوبي اليهودي مثل "إيباك" (AIPAC)، الذي يسعى لتوجيه السياسات الأمريكية لصالحإسرائيل، مما أثر بشكل مباشر على مواقف الإدارة الأمريكية تجاه القضية الفلسطينية، هذا الدعم ساعد في تأمين المساعدات العسكرية والاقتصادية لإسرائيل، مما أعطى الحكومة الإسرائيلية موقفا قويا في المفاوضات مع الفلسطينيين.

وفي المقابل، كان لهذا التأثير أيضا نتائج سلبية على الفلسطينيين، حيث زادت العزلة السياسية لحقوقهم في الساحة الدولية وتراجعت فرص التوصل إلى حل عادل للصراع، وبالتالي تسعى الجاليات العربية والإسلامية في العالم لمواجهة هذا التأثير من خلال تعزيز الوعي الدولي بقضية فلسطين وحقوق الشعب الفلسطيني.

وبالمجمل، يمثل اللوبي اليهودي عنصرا معقدا في القضية الفلسطينية حيث يساهم في دعم إسرائيل بينما يعيق في كثير من الأحيان تحقيق حقوق الفلسطينيين.

المراجع :

١ سعد وائل أحمد الحصار، دراسة حول حصار الشعب الفلسطيني ومحاولة إسقاط حكومة حماس إصدار مركز الزيتونة للدراسات والاستشارات بيروت الطبعة الأولى ٢٠٠٦، الصفحة ٢١

٢ الشقاقي خليل المبادرة الأمريكية للشرق الأوسط الكبير مراجعة فلسطينية أولية. صدر عن المركز الفلسطيني للبحوث والدراسات المسحية دائرة السياسة والحكم رام الله ٢٠٠٤، الصفحة ١٠.

ة شلبي السيد أمين أمريكا والعالم متابعون في السياسة الخارجية الأمريكية، مكتبة جامعة النجاح ٣٣ ١. ٢٠٠٦، الصفحة

٤ المغربي، فؤاد السياسة الخارجية للولايات المتحدة والقضية الفلسطينية. صدر عن معهد إبراهيم أبو لغد للدراسات الدولية بيرزيت. ١، ٢٠٠٢، الصفحة ١٧

قاسم عبد الستار الاستراتيجية الأمريكية الجديدة وانعكاساتها على العرب مركز البراق للبحوث

ثقافة رام الله فلسطين مايو ٢٠٠٤، الصفحة ١١

منصور، كميل الولايات المتحدة الأمريكية وإسرائيل العروة الأوثق صدر عن مؤسسة الدراسات الفلسطينية بيروت ترجمة نصير مروة طا. ١٩٩٦، الصفحة ٣١

هلال جميل النظام السياسي الفلسطيني بعد أوسلو: دراسة تحليلية نقدية. صدر عن مؤسسة

الدراسات الفلسطينية بيروت. ١٩٩٨، الصفحة ١٠ أبو عامر وليد حسن المدلل عدنان عبد الرحمان، دراسات في القضية الفلسطينية، الطبعة ١ جامعة الأمة لتعليم المفتوح، فلسطين، ٢٠١٣، الصفحة ١٦

أحمد شفيق أبو جزر العلاقات الجزائرية الفلسطينية في ظل الاحتلال الفرنسي مواقف وأسرار، الطبعة ٢ دار الهومة، الجزائر، ٢٠٠٤، الصفحة ٢٠

١٠ الحكومة البريطانية، تاريخ فلسطين السياسي تحت الادارة البريطانية تر: حسن فاضل، الطبعة ١، دار المعلمين بغداد ١٩٥٦، الصفحة ٣٢

الخطيب أحمد، حزب الشعب الجزائري الجذور التاريخية والوطنية ونشاطها السياسي والاجتماعي، الطبعة ١ ج ١، المؤسسة الوطنية للكتاب الجزائر ١٩٨٦، الصفحة ١٣

١٢ الدبلوماسية الجزائرية ١٨٣٠-١٩٦٢ دراسات وبحوث الملتقى الوطني الأول حول التطورات الدبلوماسية سلسلة الندوات المركز الوطني لدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر ١٩٥٤، الجزائر، الصفحة ٢٣

١٣ الزبيري العربي الثورة في عامها الأول، دار الشعب، قسنطينة ١٩٨٤، ج ١، الطبعة ٢ اتحاد الكتاب العرب الصفحة ٣٤

١٠ بلوازع براهمة، نظرة على الجزائريين ١٩٤٧-١٩٦٢ من خلال كتابات الجزائريين في الصحافة التونسية (الزهرة، الأسبوع الصباح أنموذجا)، كوكب العلوم، الجزائر، ٢٠١٥الصفحة ٢٢.

١٩ حسن محمد صالح الطريق الى القدس دراسة تاريخية في رصد التجربة الاسلامية على أرض فلسطين منذ عصور الأنبياء وحتى القرن الحادي والعشرين، ط٦، مركز الزيتونة ٢٠٢٣ بيروت، الصفحة ٤١.

٢٠ خلة كامل محمود فلسطين والانتداب البريطاني ١٩٢٢-١٩٣٩ ، ٢ ،

مركز الأبحاث، سنة

١٩٨٢، بيروت الصفحة ٣٠

٢١ درويش هدى العلاقات التركية اليهودية وآثارها على البلاد العربية منذ قيام دولة اليهود الدونمة ١٦٤٨ الى نهاية القرن العشرين ج ١ دار القلم، دمشق، ٢٠٠٢، الصفحة ١١

٢٢ سعد الله أبو القاسم، أبحاث وأراء في تاريخ الجزائر، ج ٤ دار الغرب الإسلامي، بيروت

٢٢ ١٩٩٦، الصفحة

٢٣ Gibson, Brittany. "Quinnipiac Poll Shows Israel-Palestine Divide across Generations, Parties." Politico, 16 Nov. 2023, www.politico.com. 24 شريط الأمين التعددية الحزبية في الحركة الوطنية ١٩١٩-١٩٦٢، (دط)، ديوان المطبوعات

الجامعية، الجزائر، ١٩٨٨، الصفحة ٤٣

٢٥ سعد الله أبو القاسم الحركة الوطنية الجزائرية، ج ٣، ٤ دار الغرب الإسلامي ١٩٩٨

بيروت، الصفحة ٣٨

٢٦ مؤسسة بروكينغز. "هل تُغير حرب إسرائيل وغزة المواقف العامة الأمريكية؟" بروكينغز، www.brookings.edu/blog/order-from-chaos/2023/10/17/is-the-israel-gaza-war-changing-us-public-attitudes/. تاريخ الوصول: ٢٧ مايو ٢٠٢٤.

٢٧ مركز بيو للأبحاث. "آراء الأمريكيين في حرب إسرائيل وحماس". مركز بيو للأبحاث، www.pewresearch.org/fact-tank/2023/10/26/americans-views-of-the-israel-hamas-war/. تاريخ الوصول: ٢٧ مايو ٢٠٢٤

٢٠ شيبان عبد الرحمان من وثائق جمعية العلماء المسلمين الجزائريين، (دط)، دار المعرفة الجزائر، ٢٠٠٨، الصفحة ١٢

٢٩ عايش منير وآخرون، جغرافية فلسطين وتاريخها الحديث والمعاصر، ج ٣، مركز المناهج فلسطين ٢٠٢٠، الصفحة ٣١

٣٠ عبوشي واصف فلسطين قبل الضياع قراءة جديدة في المصادر البريطانية، تر على الحرباوي رياض الريس فلسطين ١٩٤٩، الصفحة ٢١

العلاق حسان، فلسطين في المؤتمرات العربية والدولية وثائق ومراسلات تنشر للمرة الأولى (دط)، منشورات مجلاوي، الأردن ١٩٩٨، الصفحة ٥٤

١٤ قداش محفوظ فنانش محمد نجم شمال أفريقيا من (١٩٢٦-١٩٣٧)، (دط)، دار الهومة الجزائر، ٢٠٠٥، الصفحة ٤٤

١٥ قرار تقسيم فلسطين واتفاقيات أخرى، ط٣، الركن، بيروت، ١٩٨٩، الشركة الوطنية

الجزائر، ١٩٨٢ الصفحة ٢١

٢٠ متولي محمود، اتفاقية رودس بين العرب واسرائيل ١٩٤٩ د (ط)، الهيئة المصرية العليا للكتاب، مصر، ١٩٧٤، الصفحة ١١ محسن محمد صالح القضية الفلسطيني خلفياتها التاريخية وتطوراتها المعاصرة، (دط) مركز الزيتونة لدراسات والاستشارات، بيروت، ٢٠١٢

٧ مرسلي أحمد، ثورة أول نوفمبر في صحافة حزب الاتحاد الديمقراطي الجزائري جريدة الجمهورية أنموذجا ١ نوفمبر ١٩٥٤-١٩٥٥ ، (دط)، المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر (دم) ٢٠٠٧، الصفحة ٢٩

٢٠ مطبقاتي مازن صلاح عبد الحميد بن باديس العالم الرباني والزعيم السياسي، ط٢، دار القلم دمشق، ١٩٩٩، الصفحة ٢٤

٢٠ مفرج فؤاد، رسالة في الانتداب فكرة الانتداب الغاء الانتداب وأحكام الانتداب وعضوية العصبة، (دط)، مطبعة صادر، بيروت، (دت)، الصفحة ٣٢

مقلاتي عبد الله المرجع من تاريخ الجزائر المعاصر، (د) (ط)، ديوان المطبوعات الجامعية بن عكنون ٢٠١٣، الصفحة ١١

هلال عمار الهجرة الجزائرية نحو بلاد الشام ١٩١٨-١٨٤٧، (دط)، الهومة، الجزائر ٣٣ ٢٠٠٧، الصفحة

٤٢ واصل عبد المنعم الصراع العربي الاسرائيلي مذكرات وذكريات مكتبة الشروق الدولية القاهرة ٢٠٠٢، الصفحة ١٦

الجبهة الديمقراطية لتحرير فلسطين من الانتداب الى النكبة ١٩١٩-١٩٤٨، دار الوطنية الجديدة، دمشق، ٢٠١٧، الصفحة ٣٣

الطوان فخر الدين، فلسطين في ظل الخطط الأحادية الجانب، (دط)، ادارة الاتصال، ٢٠٢٠ تركيا، الصفحة ١٦

٤٥ النتشة رفيق شاكر عبد الحميد الثاني وفلسطين، ط٣، دار الفارس الأردن، ١٩٩١، الصفحة .٢٢